النشاط الصهيوني في العراق في ظل الانتداب البريطاني (١٩٤١ ـ ١٩٤٦)*

هشام عبد العزيز

شهد النشاط الصهيوني في العراق، خلال فترة الاحتلال البريطاني الثاني (١٩٤١ ـ ١٩٤٦)، تطوراً ملحوظاً في نشاطاته المختلفة، فأصبح أكثر فاعلية وتنظيماً مقارنة مع الفترات السابقة؛ اذ كان على صلة مباشرة بالمؤسسات الصهيونية في فلسطين، فظهرت الحركة الصهيونية السرية المنظّمة، التي كانت تركز نشاطها حول اعداد اليهود، اعداداً صهيونياً، واقامة التنظيمات الصهيونية المسلحة، وتهجير اليهود الى فلسطين. ومن أهم العوامل التي أدت الى تطور، وازدياد فاعلية، النشاط الصهيوني في العراق، خلال الفترة قيد البحث، هو وجود القوات البريطانية في العراق، والتي كانت تضم الكثير من اليهود، الذين اندفعوا بحماس الى المشاركة في ذلك النشاط. وتجدر الاشارة الى أنه في العام ١٩٤١ تمّ التعاون فيما بين السلطات البريطانية في الشرق الاوسط وقوات اتسل الصهيونية من أجل القضاء على الحركة الوطنية في العراق.

الحرب البريطانية العراقية وحوادث الفرهود

في الاول من نيسان (ابريل) ١٩٤١ وقع انقلاب عسكري في العراق يقوده قادة قطاعات الجيش الاربعة، وهم: صلاح الدين الصباغ، وفهمي سعيد، ومحمود سلمان، وكامل شبيب. ونتيجة لذلك، أجبرت وزارة طه الهاشمي على الاستقالة، واستطاع الوصي على العرش، عبدالاله، الهرب الى عمان، وهناك التحق به بعض وزراء الحكومة المستقيلة. وفي الثالث من نيسان (ابريل) ١٩٤١، شكلت حكومة عسكرية مؤقتة، أطلق عليها اسم «حكومة الدفاع الوطني»، عهد برئاستها الى رشيد عالي الكيلاني. وفي العاشر من نيسان (ابريل) ١٩٤١، أجتمع البرلمان العراقي، وقرر، في جلسته التي عقدها، المصادقة على اقالة الامير عبدالاله من الوصاية على العرش، وتسمية الشريف شرف وصياً على العرش بدلاً منه؛ ثم قبل الوصي الجديد، الشريف شرف، استقالة حكومة طه الهاشمي، وكلّف رشيد عالي الكيلاني بتشكيل الحكومة الجديدة، التي شكلت بعد يومين من اجتماع البرلمان العراقي. وهكذا، انتهت مهمة حكومة الدفاع الوطني المؤقتة[١].

وقد أعلنت حكومة الكيلاني في مناسبات عديدة، عن تمسك العراق بالتزاماته، وحرصه

* راجع الجزء الاول في شؤون فلسطينية ، العدد ١٨٠، آذار (مارس) ١٩٨٨، ص ٤١ ـ ٦٠.